(45) في ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم، وهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك إلى ان يحتاطوا لدينهم ولا نفسهم فيما يصيرون اليه بعد الموت من امور الاخرة ويزهدهم في الدنيا وفيما يطلبونه من فخرها وعزها وشرفها فيدعوهم ذلك إلى النظر في الامور التي أمرهم بالنظر فيها. وقوله تعالى " فبأي حديث بعده يؤمنون " معناه بأي حديث بعد القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته على أنه كلام ا إذ كان معجزا لايقدر أحد من البشر ان يأتي بمثله، وسماه حديثا لانه محدث غير قديم لان إثباته حديثا ينافي كونه قديما. وفي الاية دلالة على وجوب النظر وفساد التقليد، لان النظر المراد به الفكر دون نظر العين، لان البهائم ايضا تنظر بالعين، وكذلك الاطفال والمجانين، والفكر موقوف على العقلاء. وقال الحسن وقتادة سبب نزول الاية ان النبي (صلى ا عليه وآله) وقف على الصفا يدعوا قريشا فخذا فخذا، فيقول: يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس ا وعقابه، فقال قائلهم: إن صاحبكم لمجنون بأن يصوت على الصباح: فأنزل ا الاية. والملكوت هو الملك الاعظم للمالك الذي ليس بمملك. قوله تعالى: من يضلل ا فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون (185) آية. قرأ أهل العراق " ويذرهم " بالياء، واسكن الراء منه حمزة والكسائي وخلف الباقون بالنون وضم الراء من قرأ بالنون قال لان الشرط من ا، فكأنه قال " من يضلل ا.. فنذرهم " ومن قرأ بالياء رده إلى اسم ا تعالى وتقديره ا يذرهم.